نـــور المسيـــح
ΦΩΣ XPIΣTOY
جمعية نور المسيح | السنة الحادية والثلاثون – عدد Issue No :1660
رقم: 580 327 914 | غربي (06/08/2023) (24/07/2023) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

أحد متّى التاسع

اللحن الثامن — الأيوثينا التاسع

وتذكار القديسة خريستينا العظيمة في الشهيدات

طروبارية القيامة على اللحن الثامن:– انحدرت من العلو ايها المتحنن ، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام لكي تعتقنا من الآلام فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك .

ابوليتيكية للشهيدة على اللحن الرابع:

إنَّ نعجتك يا يسوع تصرخ إليك بصوتٍ عظيمٍ قائلةً: اليك اصبو يا عروسي. وايَّاكَ اطلب بجهادي. وأُصلَب وأُدفَن معك بمعموديّتك واكابد الآلام من اجلك لكي املك معك. واموت فيك لكي احيا بك. فتقبَّل التي ضُحِّيَت لكَ عن ارتياحٍ كذبيحةٍ لا عيب فيها. فبشفاعاتها أيها الرَّحوم خلّص نفوسنا

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

صلاة المؤمن

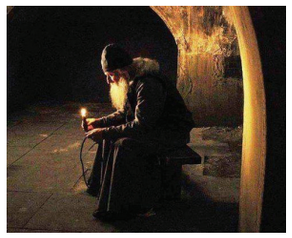

على السؤال: «ما هي صلاة المؤمن؟»، نجد هذا الجواب في إحدى المؤلفات المسيحيَّة من القرن الحادي عشر: يكفي المؤمن ان يقول: يا ربي يسوع المسيح ارحمني. يا ربي يسوع أعنّي. أسبّحك يا ربي يسوع وأسجد لك. هذه الكلمات الثلاث تكفيه إذا لم يعرف شيئًا غيرها. ولا يكون في صلاته، لا بنيّته ولا بفمه، ان يطلب من الله أمرًا فانيًا دنيويًّا، بل تكون جميع طلباته لغفران الخطايا، والخلاص من الشيطان العدوّ الحقيقي، والوصول الى ملكوت السموات... فمن قدر أن يعتاد هذه الصلاة الدائمة الى أن تصير راسخة في عقله، هي تكفيه الى ملك السموات، وهي أفضل من جميع الفضائل والوصايا. انها صلاة دائمة لا تنقطع. فطوبى لمن وصل اليها.

وتتلاءم مع المحبّة والرحمة هي التي تجعلها توبة بكلّ ما للفظ «توبة» من معنى.

واقع الحال أنّ الإيمان من دون توبة باطل. فالإيمان ليس اعتناقًا لعقيدة، وليس مجرّد تلاوة لدستور الإيمان... بل هو اعتناق لشخص يسوع، واقتداء به وبتعاليمه، وقبول لحمل الصليب في كلّ سلوك نقوم به تجاه الأخ القريب. ومَن يقتني يسوع يكون قد اقتنى الملكوت، وهو ليس في حاجة إلى انتظار اليوم الأخير لدخول الملكوت، بل هو من اليوم الحاضر مواطن الملكوت. لذلك يقول يسوع لنيقوديمُس: «لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.» (يوحنّا ٣: ١٦). اللافت هو أنّ يسوع لم يقل: «ستكون له الحياة الأبديّة»، بل قال «تكون له الحياة الأبديّة»، بصيغة المضارع الحاضر، أي منذ «الآن وهنا».

مَن يحيا هنا مع يسوع، تائبًا، هو منذ اليوم الحاضر يحيا في الملكوت. حياته هنا تستمرّ في الآتي من الأيّام إلى حين اعتلان الملكوت السماويّ. لقد أعطانا يسوع أن نتذوّق الملكوت الآتي في هذه الحياة الفانية، ومَن يسعى إلى الحياة معه لن يخيب رجاؤه إذا كان أمينًا على العيش بمقتضى يسوع المسيح وتعاليمه. «الحياة في المسيح» هي الطريق إلى الحياة الأبديّة، وليس من سواها.

الهيكل الثمين ـ للقديس يوحنا الذهبي الفم

لا تظنُّوا انه يكفي لخلاصكم، بعد ان تكونوا قد سلبتم اليتيم والأرملة، ان تقدّموا إلى الهيكل كأسًا ذهبية مرصّعة بالأحجار الكريمة. إذا أردت ان تُكرّم الذبيحة، قدّم الرُّوح (روحك)، النفس التي بذل (الرَّبُّ) ذاته من أجلها. اجعلها هي من ذهب، لأنها لو بقيت من رصاص أو من فخّار فما نفع الأواني الذهبيَّة؟

هل تريد ان تكرّم جسد المسيح؟ إذن لا تحتقره عندما يكون عاريًا. بعد أن كرّمته هنا (في الكنيسة) بأقمشة من الحرير، لا تحتقره في الخارج عندما يتألم من البرد والعري. من قال: «هذا هو جسدي»، وجعل القول فعلًا، هو نفسه قال: «كنت جائعًا ولم تُطعموني»... وأيضا «كل ما لم تفعلوه لأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي لم تفعلوه» (متى ٢٥: ٤٢–٤٥).

أتزيّن بيت الله؟ لا تحتقر أخاك البائس لأنه هيكل أثمن من البيت.

«فوق كل تحفّظ احفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة» (أمثال ٤: ٢٣).

هذا يعني ألَّا نفقد التفكير في الرَّبِّ لأي سبب كان وألَّا تحجب أفكار العالم الزائل ذكر عجائبه عنا، فنحمل فكر الله المقدّس أينما سِرنَا، كختمٍ ثابتٍ لا يُمحَى مطبوعٌ في قلوبنا بتذكارٍ دائمٍ؛ هكذا نستطيع أن نقتني حبّ الله على الدوام الذي يدفعنا لتكميل وصاياه بالفرح، فَتلَذّ لنا الوصايا ويدوم لنا الحبّ.

(القديس باسيليوس الكبير)

الرسالة

صلُّوا واوفوا الرَّبَّ الهنا الله معروفٌ في أرض يهوذا

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى أهل كورنثوس (٣:٩-١٧)

يا إخوةُ، إنّا نحن عاملون مع الله وأنتم حَرْثُ الله وبناءُ الله ✻ أنا بحسب نعمة الله المعطاة لي كَبنَّاءٍ حكيم وضعتُ الأساس وآخر يبني عليهِ ✻ فلينظر كلُّ واحدٍ كيف يبني عليهِ ✻ اذ لا يستطيع أحدٌ أن يضع أساسًا غير الموضوع وهو يسوع المسيح ✻ فإن كان أحدٌ يبني على هٰذا الأساس ذهبًا أو فضةً أو حجارةً ثمينةً أو خشبًا أو حشيشًا أو تبنًا ✻ فإنَّ عمل كلّ واحدٍ سيكون بَيِّنًا لأنَّ يوم الرَّبّ سيُظهرهُ لأنَّهُ يُعلَن بالنار وستمتحن النارُ عملَ كلِّ واحدٍ ما هو ✻ فمَن بقي عملهُ الذي بناهُ على الأساس فسينال أُجرةً ✻ ومن احترق عملهُ فسيخسر وسيَخْلُص هو ولكن كمن يمرُّ في النار ✻ أَمَا تعلمون أنكم هيكلُ الله وأنَّ روح الله ساكنٌ فيكم؟ ✻ من يُفسِد هيكل الله يُفسِده الله. لأن هيكل الله مقدَّسٌ وهو أنتم.

لأنك إن اعترفت بفمك بالربّ يسوع وآمنت بقلبك أن الله قد أقامه من بين الأموات فإنك تخلُص (رو ٩:١٠)

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ١٤: ٢٢-٣٤)

في ذلك الزمان اضطرَّ يسوع تلاميذهُ أن يدخلوا السفينة ويسبقوهُ إلى العبر حتى يصرف الجموع ✻ ولما صرف الجموع صعِد وحده إلى الجبل ليصلّي. ولمَّا كان المساء كان هناك وحدهُ ✻ وكانت السفينة في وسط البحر تكدُّها الامواج لأن الريح كانت مضادَّةً لها ✻ وعند الهجعة الرابعة من الليل، مضى إليهم ماشيًا على البحر ✻ فلمَّا رآه التلاميذ ماشيًا على البحر، اضطربوا وقالوا انَّه خيالٌ، ومن الخوف صرخوا ✻ فللوقت كلَّمهم يسوع قائلًا: ثقوا أنا هو لا تخافوا ✻ فأجابهُ بطرس قائلًا: يا ربُّ إن كنتَ أنت هو فمُرني أن آتي اليك على المياه ✻ فقالَ: تعالَ. فنزل بطرس من السفينة ومشى على المياه آتيًا الى يسوع ✻ فلما رأى شدَّة الريح خاف، وإذ بدأ يغرَق صاح قائلًا: يا ربُّ نجّني ✻ وللوقت مدَّ يسوع يدهُ وأَمسك به وقال له: يا قليل الايمان لماذا شككتَ؟ ✻ ولمّا دخلا السفينة سكنتِ الريحُ ✻ فجاء الذين كانوا في السفينة وسجدوا له قائلين: بالحقيقة أنت ابنُ الله ✻ ولما عبروا جاؤوا إلى أرضِ جنيسارت.

يسوع هو الملكوت

بدأ الرَّبّ يسوع بشارته بالمناداة بقرب مجيء ملكوت الله: أتى يسوع إلى الجليل وهو يكرز بإنجيل الله، ويقول: «قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ» (مرقس ١، ١٤-١٥). فبتأنّس كلمة الله انقضى الزمان، وبدأ زمان جديد هو زمان الملكوت الذي ليس سوى **شخص يسوع المسيح**. نعم، الملكوت هو شخص يسوع الذي به تمّ كلّ التدبير الإلهيّ لخلاص البشر. يسوع نفسه يعلن في بدء بشارته: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ» (لوقا ٤، ١٨-١٩).

يؤنّب يسوع الفريسيّين لعدم إيمانهم وغلاظة قلوبهم، فيؤكّد لهم: «وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ!» (متّى١٢: ٢٨). وما الأشفيّة التي صنعها يسوع سوى آيات تشير إلى مجيء الملكوت في شخصه، وهو القائل اذهبوا وخبّروا أنّ «إِنَّ الْعُمْيَ يُبْصِرُونَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْبُرْصَ يُطَهَّرُونَ، وَالصُّمَّ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ، وَالْمَسَاكِينَ يُبَشَّرُونَ. وَطُوبَى لِمَنْ لَا يشكّ فِيَّ» (متّى ١١:٥-٦). غير أنّ شفاء العاهات والأمراض يرافقه دومًا غفران الخطايا، ولنا في شفاء المخلّع في كفرناحوم مثالًا ساطعًا، فيسوع قبل أن يشفيه توجّه إليه بالقول: «يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ» (مرقس٢، ٦). فبدون التوبة وغفران الخطايا تكون الأشفية بلا معنى، فليست غاية يسوع شفاء الجسد وحسب، بل **شفاء النفس من الخطيئة**.

يقول **أوريجنّس الإسكندريّ** (+٢٣٥): «إنّ يسوع هو نفسه الملكوت». لذلك يجب التخلّي عن كلّ شيء للحصول عليه. فكما كُتِبَ: «أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ كَنْزًا مُخْفًى فِي حَقْلٍ، وَجَدَهُ إِنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذلِكَ الْحَقْلَ. أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا تَاجِرًا يَطْلُبُ لآلِئَ حَسَنَةً، فَلَمَّا وَجَدَ لُؤْلُؤَةً وَاحِدَةً كَثِيرَةَ الثَّمَنِ، مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَاهَا.» (متّى ١٣: ٤٤-٤٦).

أمّا القدّيس يوحنّا الإنجيليّ فيستعمل بدلًا من لفظ «الملكوت»، لفظ «الحياة» (١١: ٦)، الحياة مع الله، وقد أتت إلينا في شخص يسوع ابن الله الحيّ.

بمجيء يسوع اقترب ملكوت السموات، أي أصبح في متناول البشر، واقتربت منهم نعمة الله المجّانيّة. فالملكوت هبة مجّانيّة من الله: «لاَ تَخَفْ، أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ، لأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمُ الْمَلَكُوتَ.» (لوقا ١٢: ٣٢). والشرط الوحيد لدخول الملكوت هو قبوله، والإيمان بمجيئه في شخص يسوع، والتوبة الناجمة عنه. فمَن يؤمن بيسوع يصبح ابن الملكوت، وعليه من ثمّ أن يحيا حياة «ابناء الملكوت». ففي الموعظة على الجبل ينبّه الربّ يسوع مستمعيه قائلًا: «إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.» (متّى٥: ٢٠)، وأيضًا: «أطلبوا أوّلًا ملكوت الله وبرّه» (متّى ٦: ٣٣). إذًا، ثمّة تغيّر ينبغي أن يطرأ في حياة المؤمنين بالمسيح، وقاعدة هذا التغيّر تقوم على التوبة والعيش بمقتضى هذه التوبة.

«فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ». التوبة والإيمان صنوان لا يفترقان. شرط الإيمان الصحيح هو **التوبة الحقيقيّة**. والتوبة هي توبة عن الخطايا المقترفة أوّلًا، كتوبة العشّار الذي وقف يقرع صدره قائلًا: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَنَا الْخَاطِئ» (لوقا ١٨: ١٩)، وتوبة زكّا الذي قال ليسوع: «يَا رَبّ، هَا أَنَا أُعْطِي نِصْفَ مُقْتَنَيَاتِي لِلْفُقَرَاءِ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ ظَلَمْتُ أَحَدًا بِشَيء، فَإِنِّي أَرُدُّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَضْعَاف» (لوقا ١٩: ٨). ولكنّ التوبة هي أيضًا توبة إلى الله، أي رجوع إليه كإلى أب، والارتماء في أحضانه بثقة ومحبّة، كما فعل الابن الشاطر (لوقا ١٥: ١١-٣٢). التوبة اللفظيّة، إذًا، ليست توبة كاملة، بل الأعمال التي ترافقها